صلة ما الجر المجرورة والضمير العايد محذوف تقديره به وحذفه
جايز لكونه جر بالحرف الذي جر به الموصول والى هذا اشار ابن مالك
بقوله • كمر بالذي مررت فهو بر • اي مر بالذي مررت به فقوله
كم جار ومجرور فقوله لم يدر لم حرف جزم يدر فعل مضارع مجزوم
بلم وفاعله ضمير مستتر يعود على الموصول المجرور بالكاف
والجملة الفعلية صلة له فقوله كيف هذه كيف في موضع نصب
جزم ولا يجوز ان يعمل فيها يدر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله
فقوله رم فعل ماض مبني للمفعول الذي لم يسم فاعله
والصلح رقي والمفعول الذي لم يسم فاعله ضمير مستتر تقديره
هو يعود على من الموصولة فاعلمه والله تعالى اعلم قوله رحمه
الله :: هو البيتي الذي ايانه ظهرت • من قبل مظهره
لسامع في الفهم :: اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في
هذا البيت اللقب المسمى بالتهذيب والتهذيب في اللغة
التخلص تقول العرب هذبت الشيء اذا خلصته من العيوب
قال الناظم وهو النوع هو من مستخرجات البديع وسمي
لمتناهج يختص لانه وصف لكل كلام منقح مخلص وذلك بان يهذب
المتكلم كلامه ويجوده ويردد التطريب حتى يسلم من التغيير
والحشو والزيادة والنقصان حتى ان الناظر اذا نظر فيه لا يمكنه
ان يقول لو كان موضع هذه الكلمة كذا او لو حذفت هذه
الكلمة لتم المعنى بدونها ولو قدمت هذه واخرت هذه
لتم هذا النقص بكذا لكان احسن فاذا كان المتكلم
كذلك كان مهذبا لكلامه اي مخلصا له والى هذا اشار ابو
تمام بقوله خذ هذه ابنة الفكر المهذب في الدجا • والليل اسود
رقعة الجلباب :: كانه يقول لممدوحه خذ هذه القصيدة بنتيجة
الفكر الصحيح المهذب في الليل وهو مسود الجلباب الثوب

رقعة: الجلباب: الثوب

ثم التشطير

ثم التشطير مجاز يستعمل في المعنى وكثيرا ما يستعمله ابو نصر
في جرايد فطايره جني ذلك قوله الفصل
خذ بها منتقبة القوافي ربها • السابغ النعماء غير كنود
حذاء تملا كل اذن حكمة • وبلاغة وتدر كل وريد
كالدر والمرجان الف نظمه بالشذر في عنق الفتاة الرود
كانه يقول خذ هذه القصيدة محكمة القوافي مربها المبتدع
لها غير كنود لنعمته ثم قال حذاء اي حسنة تملا اذن السامع
حكمة وتدر وريد المستمع مما يجابه بها وحوطها على الانشاد لها
وذلك ان المتكلم اذا اعجب بما يلقى به استخفه السرور والعجب
وردت اوداجه مما واضطربت ثم قال وهي في حسنها
وجمالها كعقد متصل بشذر من الذهب اي بقطع من الذهب
في عنق جارية حسنة والرود هو القضيب الناعم ولي ختام
قصيدة • خذها امير المومنين خريدة • قد لففت ببدايع وبيان
عذراء اجلتها الجيد مقصرة • في خطوها لفناء السلطان
جاءت تروح لخلافة حقها • تزهى لتلقى درا كثيرا من
مهرها الا القبول و حبذا • ان بشرت بالبر والاحسان
وقد اكثر الناس من هذا في اشعارهم ومن عجيب ما حكي
ان زهير بن ابي سلمى احد الشعراء الستة كان ينظم
القصيدة في اربعة اشهر وكان عمر رضي الله عنه يفضله على ساير
الفحول من اهل طبقته ولهذا قالوا ينبغي للشاعر اذا احسن
من نفسه ملالا وفتورا ان يجعله فجازي به تقصيرا ان يتناقض
ولا يعجل ولا يسترسل وان لم يفعل ذلك في شعره غير متناسب
المعنى على المستوعبا لشارد الشعر الملا الجاري والمشرب
العالي والمكان المرتفع والنشاط المتوالي وهذا القدر كاف
فلنرجع الى بيت الناظم والتهذيب فيه ظاهر لكون ان كلماته

Copyright © King Saud University